٥

مذهب الشافعي الى اربع قواعد الاولى اليقين لا يزال بالشك واصل ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيقول له
احدثت فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا والثانية المشقة تجلب
التيسير قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة والثالثة الضرر يزال واصلها قوله
صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار والرابعة العادة محكمة لقوله صلى الله
عليه وسلم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن انتهى قال بعض المتأخرين
في كون هذه الاربع دعائم الفقه كله نظر فان غالبه لا يرجع اليها الا بواسطة
وتكلف وضم بعض الفضلاء الى هذه قاعدة خامسة لقوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات وقال بني الاسلام على خمس والفقه على خمس
قال العلائي وهو حسن جدا فقد قال الامام الشافعي يدخل في هذا الحديث
ثلث العلم وقال الشيخ تاج الدين السبكي التحقيق عندي انه ان اريد رجوع الفقه
الى خمس بتعسف وتكلف وقول جملي فالخامسة داخلة في الاولى بل رجع
الشيخ عز الدين بن عبد السلام الفقه كله الى اعتبار المصالح ودرء المفاسد
بل قد يرجع الكل الى اعتبار جلب المصالح فان درء المفاسد من جملتها ويقال
على هذا واحدة من هؤلاء الخمس فيه والاشبه انها الثالثة وان اريد
الرجوع بوضوح فانها تربو على الخمسين بل على المئين انتهى وها انا اشرع
هذه القواعد وابين ما فيها من النظائر القاعدة الاولى الامور بمقاصدها
فيها مباحث الاول الاصل في هذه القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وهذا حديث صحيح مشهور اخرجه الائمة الستة
وغيرهم من حديث عمر بن الخطاب والعجب ان مالكا لم يخرجه في الموطأ

واخرجه

واخرجه ابن الاشعث في سننه من حديث علي بن ابي طالب والدارقطني
في غرائب مالك وابو نعيم في الحلية من حديث ابي سعيد الخدري وابن عساكر
في اماليه من حديث انس كلهم بلفظ واحد وعند البيهقي في سننه من حديث
انس لا عمل لمن لا نية له وفي مسند الشهاب من حديث نية المؤمن خير من عمله
وهو بهذا اللفظ في معجم الطبراني الكبير من حديث سهل بن سعد والنواس
ابن سمعان وفي الفردوس للديلمي من حديث ابي موسى وفي الصحيح من
حديث سعد بن ابي وقاص انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت
فيها حتى ما تجعل في في امرأتك ومن حديث ابن عباس ولكن جهاد ونية
وفي مسند احمد من حديث ابن مسعود رب قتيل بين الصفين الله اعلم
بنيته وعند ابن ماجه من حديث ابي هريرة وجابر بن عبد الله يبعث الناس
على نياتهم وفي السنن الاربعة من حديث عقبة بن عامر ان الله يدخل
بالسهم الواحد ثلاثة الجنة وفيه وصانعه يحتسب في صنعته الاجر وعند
النسائي من حديث ابي ذر من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل
فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وفي معجم الطبراني من حديث صهيب
ايما رجل تزوج امرأة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت
وهو زان وايما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا
مات يوم يموت وهو خائن وفيه ايضا من حديث ابي امامة من ادان
دينا وهو ينوي ان يؤديه اداه الله عنه يوم القيامة ومن ادان دينا وهو ينوي
ان لا يؤديه فمات قال الله تعالى يوم القيامة ظننت اني لا آخذ لعبدي بحقه
فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخر فان لم تكن له حسنات
اخذ من سيئات الآخر فجعلت عليه المبحث الثاني فيما يرجع اليه هذه

Copyright © King Saud University